

# أحلام المصريين في 2026.. إنهاء الجوع والفقر والقهري! فهل يتحققـها السياسي؟



الاثنين 5 يناير 2026 م

رغم أكاذيب النظام الانقلابي بقيادة عبد الفتاح السيسي عن تحقيق إنجازات «تاريجية»، تكشف أحلام المصريين البسيطة في العام 2026 عن عمق الانهيار الذي تعيشه البلاد تحت حكمه، فالمواطن لم يعد يحلم برفاهية أو تقدم، بل يطالب فقط بتوفير الأساسيات: طعام بأثمان مناسبة، مدارس محترمة لأولاده، مستشفى حكومي يمكن أن يلجأ إليه دون إهانة، وشارع آمن يستطيع أن يسير فيه دون خوف من بطجي أو سائق ميكروباص متهور.

هذه المطالب التي كان تحقيقها بديهيـة في أي دولة تدّرـم مواطنـها، صارت اليـوم أمنيات مؤجلة في ظل نظام يـهدـد المـليـارات على المـشـروعـات الشـكـلـية وـيـتركـ المـواـطنـ فـريـسـةـ لـلـفـقـرـ وـالـفـوـضـيـ وـانـدـامـ التـنـظـيمـ.

## 1. التعليم بين الانحدار والخصـصـةـ

تـتجـلـيـ كـارـثـةـ التـعـلـيمـ فيـ مـصـرـ الـيـوـمـ فيـ مـدارـسـ حـكـومـيـةـ مـتـهـالـكـةـ وـمـدـرـسـيـنـ مـحبـطـيـنـ وـمـنـاهـجـ تـجاـوزـهاـ الزـمـنـ، أـحـمـدـ عـبـدـ الـحـمـيدـ، وـالـلـطـفـلـيـنـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـابـدـائـيـةـ، يـقـولـ إـنـهـ يـلـمـ بـعـدـ مـدـرـسـةـ حـكـومـيـةـ مـحـتـرـمـةـ لـأـنـ تـجـرـبـهـ عـلـىـ إـنـفـاقـ فـيـ الـدـرـوـسـ أـوـ الـمـدـارـسـ الـخـاصـةـ، أـمـاـ فـايـزـةـ عـوـضـ، أـمـ وـمـوـظـفـةـ، فـتـشـكـوـ مـنـ الـمـدارـسـ الـخـاصـةـ الـتـيـ تـحـولـتـ إـلـىـ مـؤـسـسـاتـ جـبـاـيةـ بـلـ رـقـابـةـ، مـطـالـبـ بـوـضـعـ حـدـ لـجـسـعـهـاـ كـيـ لـأـيـصـ يـصـحـ التـعـلـيمـ، سـلـعـةـ لـلـأـغـنـيـاءـ فـقـطـ.

الـدـكـتـورـةـ عـالـيـةـ الـمـهـدـيـ، الـعـمـيـدـ الـسـابـقـةـ لـكـلـيـةـ الـاـقـتصـادـ وـالـعـلـومـ السـيـاسـيـةـ، تـؤـكـدـ أـنـ تـدـهـورـ جـوـدـةـ التـعـلـيمـ فـيـ مـصـرـ يـعـكـسـ أـزـمـةـ رـؤـيـةـ لـدـىـ النـظـامـ، وـتـقـوـلـ: «ـإـنـفـاقـ الـفـعـلـيـ عـلـىـ الـتـعـلـيمـ أـقـلـ بـكـثـيرـ مـنـ النـسـبـ الـمـعـلـنـةـ، وـيـذـهـبـ مـعـظـمـهـ إـلـىـ الـبـنـيـةـ الـشـكـلـيـةـ دـوـنـ تـطـوـيـرـ حـقـيقـيـ، الـمـحـتـوىـ أـوـ تـأـهـيلـ الـمـعـلـمـيـنـ»، وـتـرـىـ الـمـهـدـيـ أـنـ الـنـظـامـ الـانـقـلـابـيـ تـعـدـ تـفـرـيـغـ الـتـعـلـيمـ الـعـامـ لـصـالـحـ مـدارـسـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ وـاحـتـكـارـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ لـهـ، مـاـ يـعـقـمـ التـفـاـوتـ الـطـبـقـيـ وـيـقـضـيـ عـلـىـ مـبـدـأـ تـكـافـؤـ الـفـرـصـ».

فـيـ السـيـاقـ ذـاتـهـ، تـطـالـبـ الـمـعـلـمـةـ لـيـلـيـ فـؤـادـ بـإـعادـةـ هـيـبـةـ الـمـعـلـمـ وـرـفـعـ رـوـاتـبـهـ وـتـوـفـيرـ بـيـنـةـ عـلـىـ حـقـيقـيـةـ بـدـلـ الـسـيـاسـاتـ الـتـيـ أـهـانـتـ الـمـرـبـينـ وـأـفـقـدـتـهـمـ الـدـافـعـ، مـشـيرـةـ إـلـىـ أـنـ «ـاـحـتـرـامـ الـمـعـلـمـ هـوـ أـوـلـ طـرـيـقـ إـصـلـاحـ الـتـعـلـيمـ، أـمـاـ السـيـاسـاتـ الـقـائـمـةـ فـتـهـدـمـ مـاـ تـبـقـىـ مـنـ مـنـظـومـةـ تـرـبـوـيـةـ».

## 2. انهـيارـ الـمـنـظـومـةـ الصـحـيـةـ وـعـذـابـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ

أـقـسـامـ الـطـوـارـئـ فـيـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ الـحـكـومـيـةـ تـحـولـتـ إـلـىـ مـشـاهـدـ يـوـمـيـةـ لـذـلـ وـالـانتـظـارـ وـالـلامـبـالـاـةـ، سـعـادـ إـبـرـاهـيمـ تـقـوـلـ إـنـ زـيـارـتـهـ لـأـيـ مـسـتـشـفـيـ حـكـومـيـ أـصـبـحـتـ مـغـامـرـةـ خـطـرـةـ، فـالـانتـظـارـ قـاتـلـ، وـالـتـنـظـيمـ غـائبـ، وـالـأـجـهـزـةـ الـطـبـيـةـ مـعـطـلـةـ، وـبـيـضـيفـ الـمـوـاطـنـ عـادـلـ مـصـطـفـيـ أـنـهـ يـضـطـرـ لـلـذـهـابـ إـلـىـ الـعـيـادـاتـ الـخـاصـةـ لـعـمـلـ أـشـعـاءـ أـوـ تـحـالـلـ بـسـيـطـةـ بـسـبـبـ تـعـطـلـ الـأـجـهـزـةـ، مـاـ يـسـتـنـزـفـ دـلـلـهـ الـمـدـدـدـ».

الـدـكـتـورـةـ سـالـيـ صـلـاحـ، خـبـرـةـ الـسـيـاسـاتـ الـصـحـيـةـ، تـصـفـ وـضـعـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ بـالـإـهـمـالـ الـعـنـمـيـ تـقـوـلـ: «ـالـدـوـلـةـ تـخـلـتـ فـعـلـيـاـ عـنـ مـسـؤـلـيـتـهـاـ فـيـ تـوـفـيرـ خـدـمـةـ طـبـيـةـ عـامـةـ، وـتـعـتمـدـ عـلـىـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ لـتـغـطـيـةـ الـعـجـزـ، رـغـمـ أـنـ 70% مـنـ الـمـصـرـيـنـ لـاـ يـمـلـكـونـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ تـحـقـقـ لـكـلـفـتـهـ»، وـتـضـيـفـ أـنـ الـعـدـالـةـ الـصـحـيـةـ غـائـبـةـ بـالـكـامـلـ، حـيـثـ يـتـمـ تـحـوـيلـ الـمـوـارـدـ إـلـىـ مـشـرـوعـاتـ اـسـتـعـارـيـةـ مـثـلـ «ـالـمـسـتـشـفـيـاتـ الـمـركـزـيـةـ الـنـعـوذـجـيـةـ»، لـأـغـرـاضـ الـدـعـاـيـةـ الـسـيـاسـيـةـ، بـيـنـمـاـ تـرـكـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ الـقـدـيمـةـ تـنـزـلـ بـلـ صـيـانـةـ أـوـ تـموـيلـ كـاـفـ».

أما المعرضة منى سعيد فتشير إلى بعد آخر للأزمة، قائلة إن غياب التدريب الإنساني جعل العلاقة بين الطاقم الطبي والمريض مشوبة بالتوتر وافتقاد الثقة وتنفيذه: "المريض يشعر أن الطبيب يتعامل معه كرقم، لا كإنسان، وهذا يضاعف المعاناة ويعمق الفجوة بين الطرفين".

وبينما تباهى السلطة بتصريحات عن "تطوير قطاع الصحة"، يعيش المواطن ما يمكن وصفه بأنه طبقة علاجية مقيمة، يتعدد فيها مستوى الرعاية بناءً على مستوى الدخل لا على الحالة المرضية.

### 3. الشوارع فوضى مزمنة بلا دولة

على الأرض، يواجه المصريون فوضى يومية تقتل فيهم الإحساس بالأمان والانضباط. أميرة حسن، من سكان شارع فيصل، تؤكد أن التكاليف والميكروبات أصبحت "سلطة موازية" تتحكم في الشوارع دون رقابة. وينفي أحمد جمال، شاب يعمل في توصيل الطلبات، أن السائقين يضاعفون الأجرا بلا مبرر ويقطعون الطريق في منتصفه لفرض أنماط على الركاب، مما جعل حياة الناس معرضة للخطر المستمر.

أما نجلاء سعيد فتلتقط إلى أن غياب الإنارة في الشوارع الجانبي يزيد من معدلات السرقة والتحرش، قائلة: "الظلم في حد ذاته أصبح مصدر خوف يومي للسكان".

الخبير الاقتصادي سالي صلاح ترى أن هذه الفوضى ليست مجرد نتيجة للإهمال المحلي، بل انعكاس لانهيار البنية المؤسسية داخل الدولة. وتقول: "حين يتآكل جهاز الدولة وتفقد القوانين احترامها، تصبح الفوضى هي النظام الفعلي. الحكومة الحالية لا تمارس ضبطاً مدنياً حقيقياً، بل تكتفي بالشو الإعلامي وحملات آنية سرعان ما تنتهي".

ويؤكد هشام فؤاد، صاحب محل تجاري، أن غياب النظام في الشارع يضر حتى بالاقتصاد الصغير قائلًا: "حركة التجارة تتوقف والزبائن تخاف من الخروج، والعمال تخسر بسبب الزحام وانعدام الأمان".

وتوضح عالية المهدى أن هذه الفوضى تمثل تناقضًا مباشراً لانحراف الأولويات الاقتصادية، إذ يجري ضخ المليارات في مشاريع ترفية بينما تناكل الخدمات الأساسية وموازنات المطليات. وتشير إلى أن الأمن المجتمعى لا يتحقق بالعسكرة ولا بالقبضة الأمنية، بل بحكم القانون وتوزيع عادل للموارد.

وأخيراً ففي عام 2026، تتلاشى أحلام المصريين في مطالب كان من المفترض أن تكون حقوقياً أصيلاً: تعليم راقٍ، علاج محترم، شارع منظم. لكن تحت حكم السياسي، صارت هذه الأمنيات ضرراً من الخيال. وبينما يواصل النظام الحديث عن "الجمهورية الجديدة"، يعيش الشعب في جمهورية الإفقار والفساد، يطارد القوت، ويكافح للبقاء، فيما تُبنى القصور وتُهدم إنسانية المواطن على أبواب المدارس والمستشفيات والشوارع المظلمة.